تاريخ أوربا في العصور الوسطى

المحاضرة الثالثة

بعنوان

مملكة الفرنجة فى غالة

الفرقة الأولى – شعبة تاريخ / كلية تربية / عام

إعداد

د/زين العابدين الجزار

عناصر المحاضرة

- ***أولا : مملكة الفرنجة فى عهد كلوفس***
- اصل ونشأة الفرنجة
- دور كلوفس فى تأسيس المملكة 481-511م
- موقف كلوفس من الكاثوليكية
- اصطدام كلوفس بكل من القوط الغربيين والبرجنديين
- *الفترة الأخيرة من حياة كلوفس*
- ***ثانيا : مملكة الفرنجة فى عهد خلفاء كلوفس***
- *الدور الأول : مملكة الفرنجة في دور القوة و التوسع (511-638م)*
- *الدور الثاني: مملكة الفرنجة في عهد الملوك الكسالى و سيطرة رؤساء البلاط*
- ***ثالثا : خصائص مملكة الفرنجة وحضارتها :-***

أصل ونشأة الفرنجة

- الفرنجة هم قبائل بربرية جرمانية, تتفرع الى قبائل عديدة, من اشهرها قبائل الساليين (البحريين) وقبائل الريبواريين (البريين). تعني كلمة فرنجة باللغة اللاتينية "حر" و قد أطلقها الرومان على الأقوام التي كانت تستقل عن روما وتتحرر من السلطة الرومانية.
- نزح الفرنجة من وراء نهر الراين على غالة منذ ق3 الميلاد واستوطنوا في القسم الشرقي من غالة في القرن 4م ومطلع ق5م, كانت غالة في ذلك الوقت ولاية رومانية منذ القرن الأول قبل الميلاد.

- غالة هى فرنسا حاليا وكانت تسمى غاليا أي بلاد الغال نسبة إلى سكانها من الكلت الذين أطلق عليهم الرومان اسم الغال.
- حاولت القوات الرومانية في بداية الأمر أن تمنع الفرنجة من الاستيلاء على غالة ولكن دون جدوى, وفي النهاية اضطر الرومان بالسماح للفرنجة بالاستقرار في القسم الشرقي من غالة على أن يكونوا حلفاء الإمبراطورية الرومانية يدافعون عن حدودها في المناطق المجاورة.
- بالفعل ساعدت بعض الفرق العسكرية للفرنجة الجيوش الرومانية في حروبها مع القبائل الجرمانية الأخرى.
- استطاع الفرنجة بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية في الغرب (476م) من السيطرة على غالة بأكملها وأسسوا فيها مملكة فرنجية تطورت إلى إمبراطورية في عهد شارلمان ثم انقسمت الى عدة ممالك وإمارات في القرن 9 الميلادي وهذا ما سوف نتحدث عنه في الفصل الخاص بإمبراطورية شارلمان.

كلوفس و تأسيس مملكة الفرنجة (481 511م)

- يعتبر كلوفس المؤسس الحقيقي لمملكة الفرنجة، في الوقت الذي صار فيه كلوفس ملكا على الفرنجة كانت غالة مقسمة إلى أربع أقسام (أو ممالك): مملكة القوط الغربيين, مملكة البرجنديين, مملكة غالة الرومانية ومملكة االفرنجة.
- أنهى الوجود القوطي والبرجندي في غالة
- تخلص من زعماء الفرنجة المنافسين له, ووحد القبائل الفرنجية المتفرقة كلها في شعب واحد تحت زعامته.
- بدا الفرنجة تاريخهم في غالة سنة 486م بزعامة كلوفس أي بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية بنحو عشر سنوات.
- استطاع كلوفس القضاء على آخر بقايا السلطة الرومانية في الغرب 486م عندما انزل الهزيمة بالقائد الروماني المدعو سياجريوس الذي كان يمثل الراستقراطية الرومانية القديمة، وقد نتج عن هذا الانتصار: استيلاء كلوفس على أموال الخزانة الرومانية, حصوله على مقدار كبير من الغنائم, واستيلائه على الأراضي العامة التي تخلت عنها السلطات الرومانية المهزومة.

موقف كلوفس من الكاثوليكية

- كان كلوفس ملكا ذا سياسة حكيمة ادرك ان الاستقرار داخل حدود الامبراطورية الرومانية لايمكن ان يحدث الا بالتقرب الدينى بينه وبين البابوية التى اصبحت مركزا هاما للنفوذ الرومانى داخل روما.
-
- اعتنق كلوفس وشعبة الديانة المسيحية على المذهب الكاثوليكي السائد في روما (496م) مخالفا بذلك الشعوب الجرمانية الأخرى التي اعتنقت الاريوسية. باعتناق كلوفس للمذهب الكاثوليكي:
-
- 1.كسب وقوف رجال الدين الرومان إلى جانبه فأيدوه في تنفيذ مشاريعه التوسعية.
- 2.منحت الكاثوليكية هذا الشعب المتبربر(الفرنجي) فرصة للامتزاج بالسكان الرومان.
- 3.أزيلت كل عوامل البغضاء والكراهية بين الفرنجة والرومان وحلت محلها روح التعاطف والتعاون.
- 4. ضمان التحالف بين ملوك الفرنجة والكنيسة الغربية.
- 5. عمل كلوفس على تشجيع زواج المصاهرة بين الفرنجة والرومان و كان هدفه هو أن يخلق من هذين الجنسين جنس واحد.
-
- في المقابل كان لرجال الدين الكاثوليكية مصلحة خاصة في تأييدهم لكلوفس حيث أصبح كلوفس المدافع الأول عن أملاكهم و ثروات كنائسهم، فمنع البرابرة الاريوسيين من اغتصابها.

اصطدام كلوفس بكل من القوط الغربيون و البرجنديين.

- كان طبيعيا أن يصطدم كلوفس عند التوسع في مملكته بكل من القوط الغربيين والبرجنديين و خصوصا وان الخلاف المذهبي قد أحدث نوع من الكراهية بين هؤلاء الكاثوليك الجدد (الفرنجة) وبين هؤلاء الجرمان الاريوسيين من قوط غربيين وبرجنديين.
-
- في عام 500م اتجه كلوفس لإخضاع البرجنديين وبالفعل قاد حملة ضدهم أسفرت عن هزيمة ملكهم ولكن الأمور أصبحت في صف كلوفس عندما اعتنق ملك برجنديا المذهب الكاثوليكي واقر بدفع جزية للفرنجة وهكذا خفت حدة العداء بين الجانبيين وانصرف كلوفس عن برجنديا إلى تحقيق أهدافه في جنوب غالة وأسبانيا حيث القوط الغربيين.

- توجه كلوفس في عام 507م إلى القوط الغربيين ونجح بفضل تحالفه مع البرجنديين إلى إلحاق هزيمة ساحقة بملك القوط الغربيين (آلاريك الثاني) عند فوييه وبهزيمة القوط الغربيين امتد سلطان الفرنجة إلى جبال البرانس.

الفترة الاخيرة من حياة كلوفس

- استطاع كلوفس قبل وفاته من توحيد الفرنجة الساليين و الرايبورايين تحت زعامته و قضى على بقايا الأملاك الرومانية في غالة.
- حصل من إمبراطور الشرق على اعتراف بشرعية حكمه وأصبح نائبه في الحكم في القسم الغربي وساعد ذلك على اعتراف الرومان في تلك المنطقة بملك كلوفس عليهم.
-
- انصرف كلوفس في أيامه الأخيرة بالقضاء على الأسرات الفرنجية المنافسة والحصول على ولاء قومه جميعا و توفي بعد فترة حكم امتدت قرابة 30 عام.
-
- قسم كلوفس مملكته بين أبنائه الأربعة كما لو كانت إرثا خاصا، على أن يتخذ كل واحد من أبنائه حاضرة له في قسمه الخاص فأصبح هناك أربع عواصم في مملكة الفرنجة (متز_اورليان_باريس_سواسن).
-
- لقد راعى كلوفس في اختيار هذه العواصم أن تكون متقاربة لأغراض سياسية وهي تسهيل الملوك فرصة الخروج بجيوشهم لمعاونة إحداهم الاخر إذا تعرض للخطر.

ثانيا: مملكة الفرنجة في عهد خلفاء كلوفس

- الدور الأول: هو دور القوة والتوسع و امتد بين عامى 511_638م.
- الدور الثاني: هو دور الضعف و حكم الملوك الكسالى وامتد بين عامى 638-752م.

الدور الأول: مملكة الفرنجة في دور القوة و التوسع (511-638م)

- بعد موت كلوفس اقتسم أبنائه الأربعة مملكته، و تمكنوا من بسط نفوذهم في المناطق المجاورة و ضم بعض الأراضي الجديدة إلى مملكة الفرنجة.
- في عام 558م استطاع احدهم و هو **لوثر الأول** توحيد المملكة الفرنجية من جديد منتهزا فرصة وفاة إخوته الثلاث.
- تعرضت المملكة إلى التقسيم من جديد بعد وفاة لوثر الأول 561م الذي حذا حذو والده (كلوفس) فقسم مملكته قبل وفاته بين أبنائه الأربعة لكنهم ماتوا بعد قليل فدخل ورثتهم في منازعات دامية.

- تشكلت مملكة الفرنجة خلال هذه الفترة من ثلاث مقاطعات تختلف كل منها عن الأخرى بالتركيب البشري و التطور الاقتصادي _الاجتماعي وهذه المقاطعات هي:
- **مقاطعة اوستراسيا**: تقع في الجزء الشمالي الشرقي من غالة يسكنها الفرنجة مع بعض القبائل الجرمانية الأخرى وأكثر سكانها هم من الفلاحين الأحرار (صغار الملوك).
- **مقاطعة نستريا**: في شمال غالة يقطنها الرومان من اصل غالة كثرت فيها الملكيات الواسعة بينما عدد الفلاحين الأحرار كان قليل.
- **مقاطعة برجنديا**: في الجنوب الشرقي من غالة يسكنها البرجنديون وأكثر سكانها من الفلاحين الأحرار (صغار الملوك).

- تشكلت مملكة الفرنجة خلال هذه الفترة من ثلاث مقاطعات تختلف كل منها عن الأخرى بالتركيب البشري و التطور الاقتصادي _الاجتماعي وهذه المقاطعات هي:
- **مقاطعة اوستراسيا**: تقع في الجزء الشمالي الشرقي من غالة يسكنها الفرنجة مع بعض القبائل الجرمانية الأخرى وأكثر سكانها هم من الفلاحين الأحرار (صغار الملوك).
- **مقاطعة نستريا**: في شمال غالة يقطنها الرومان من اصل غالة كثرت فيها الملكيات الواسعة بينما عدد الفلاحين الأحرار كان قليل.
- **مقاطعة برجنديا**: في الجنوب الشرقي من غالة يسكنها البرجنديون وأكثر سكانها من الفلاحين الأحرار (صغار الملوك).

- ظلت مملكة الفرنجة مقسمة إلى أن اتحدت من جديد عام 613م وعاشت حتى عام 638م مرحلة جديدة و هامة في تاريخها.
- الحقيقة أن عادة تقسيم مملكة الفرنجة لو اتبعت بدقة لأدى ذلك إلى انحلال المملكة و زوالها إلى غير رجعة ولكن اقتصر اثر هذا التقسيم إلى إضعاف المملكة وازدياد اضمحلالها. بسبب ما كان يحدث عقب كل تقسيم من حروب أهلية وتطاحن بين الإخوة. هذه الحروب استنفذت جانبا كبيرا من نشاط الدولة ومن طاقتها.
- لم يتفرغ خلفاء كلوفس لتوسيع رقعة الدولة(المملكة) و مد نفوذها في الجهات المجاورة. خلال الخمسين عام التي تلت وفاة كلوفس لم يحدث سوى إخضاع البرجنديين وبعض القبائل المعادية على حدود المملكة قبل البافاريين و الثورنجيين.
- حتى أن بعض خلفاء كلوفس اضطروا إلى شراء إقليم بروفاس من القوط الشرقيين نظير مساعدتهم حربيا ضد جستنيان.

- الواقع انه لم يقم في حكم الميروفجيين حتى عام 638م ملك يجذب الانتباه سوى داجبورت الأول (628_638م). الذى عمل على تقوية استحكامات الجبهة الشرقية, عقد معاهدة مع الإمبراطورية البيزنطية 631م, ونظرا لاهتمامه بالناحية الدينية, اقام كثير من الأديرة والتي ظل البعض منها يحمل اسمه مدة طويلة.
- باستثناء حكم هذا الملك لا نجد في أعمال الميروفنجيين حتى قيام رؤساء البلاط في أقسام المملكة الكبرى (اوستراسيا- نستريا-برجنديا) سوى القليل.
-
- ـ لم يبذل الميروفنجيون الأوائل مجهودا طيبا فى الحفاظ على مظاهر الحضارة الرومانية والقانون الروماني و لهذا كان السبب في تبربر غالة على أيدي الفرنجة بدرجة سريعة.
- ـ مملكة الفرنجة في غالة كانت المملكة الوحيدة بين ممالك الجرمان التي كتب لها البقاء و الاستمرار داخل حدود الإمبراطورية الغربية, وكانت المملكة التي أسهمت فعلا في صنع جانب ضئيل من تاريخ غرب أوروبا.
-

الخلاصة

- مرت مملكة الفرنجة في الفترة بين وفاة كلوفس 511م و نهاية عهد واجبورت 638 بأحداث متلاحقة قسمت خلالها المملكة إلى ثلاث أقسام (اوستراسيا-نستريا-برجنديا) و أدى التناحر بين هذه المقاطعات الثلاثة وكذلك الحروب الأهلية والمنازعات الداخلية إلى أضعاف الدولة. ومع ذلك ظل البيت الميروفنجي باقيا على العرش.
- ـ لما اتصف به كلوفس و سياسته من التقدير والاحترام.
- ـ لم يكونوا في نظر الشعب ملوك فقط وإنما مقدسين كذلك.
- ـكان ملوك الفرنجة مشمولين بعطف الكنيسة الكاثوليكية.
- كان داجبورت آخر ملك قوي من الأسرة الميروفنجية فبموته (638م) بدأ دور الضعف الذي يطلق عليه عهد سيطرة رجال البلاط والقصر على العرش الميروفنجي.